مر الانفاق في سبيل ... ويكافوا فيه ... عليه وعملا ... العسر

قد جعل لعباده عفوا لمن يوتيها ما فيه لهم الصلاح والسلامه فلا
ينبغي لعاقل ان يتلف نفسه بركوب المهالك ٥ وسالت
عن قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ولا خله ولا شفاعه والكافرون هم الظالمون ٥ قال محمد
بن يحيى رحمه الله عليه هذه دلاله من الله عز وجل للمومنين على ما فيه
الصلاح لهم والنجاه في اخرتهم واختيار الهم لما في الاخره من الفوز وا
لسده فامرهم ان ينفقوا مما رزقهم في سبيل الله عز وجل والمعونه
على امر الله وذلك قوله سبحانه انما المومنون الذين امنوا بالله ورسو
له ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصا
دقون ٥ ومن النفقه ايضا على المساكين وابناء السبيل ووقت الزكاه
لمستحقيه وصله الرحم والرافه بالايتام والصله لاهل الضعف من
الايتام فكل هذا امر تزكوا فيه النفقه ويعظم فيه من الله عز وجل العطا
فامرهم سبحانه بالانفاق في هاذه الابواب من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خله وهو حضور القيامه حين ينقطع البيع والشرا واللهو وا
لعبث والخله والشفاعه لان اهل هذه الدنيا يتخالون فيها ويتحزبون و
يتعاونون ويشفع بعضهم لبعض اذا نزلت به النازله والاخره فلا
تحزب فيها ولا تعاون على ظلم ولا شفاعه لمبطل لان ذلك يوم يو
ضع فيه الموازين بالقسط ويحكم فيه الجبار تبارك وتعالى ويصح فيه
الاسرار يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وكل مشتغل بنفسه بما
جوده يديه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا الا
خلان يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ٥ وقد تكون انما هي ا
[illegible] لا ذكر الله عز وجل حين يقول ان الله اشترى من المومنين

٩٦

انفسهم واموالهم بان لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراه والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فشتا عو
ن بافعال البر ما جعل الله سبحانه من العطا والنعيم وذلك قوله عز و
جل ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم فاذا فرط
في هذا المفرطون في الدنيا لم يجد والله في الاخره سبيلا لان الاخره
دار الجزا وليس فيها لاحد عمل عليه عطا ٥ وسالت
عن قول الله سبحانه الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك
قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه الذي حاج ابراهيم صلى الله عليه فهو النمرود و
محاجته له فهو جحوده اياه وانكاره ما جاه به من الحق ودعا اليه من الصدق
حين كان من محاورة ابراهيم صلى الله عليه للطاغيه ما قد سمعت حين قال ابر
هيم ربي الذي يحيي ويميت فقال له الكافر انا احيي واميت فقرو الله جاه برجلين
فقتل احدهما وابقا الاخر فقال قد قتلت واحدا او احييت واحدا فقال له
ابراهيم صلى الله عليه فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت عند ذلك وانقطع كلامه ومعنا اتاه الله الملك فهو اعطا الله سبحانه
واتاه الملك ابراهيم صلى الله عليه ومعنا اتاه اياه فهو حكمه له به فلما ا
ربعه الله تبارك وتعالى الى الخلود اعنا الى الجهاد بما كان صلوات الله عليه
[illegible] مسوغا لانبيا وامر الانام امورا ملكه امر الخلق وفهمهم الى كافه و
ه اصابوا حكمه ورشد واو امرهم وكان الامر والنهي لابراهيم صلى الله عليه بحكم
الله سبحانه والملك له حال صار فكان حاله في ما فهمهم له ونهيهم عنه فكان
من اعطى شيا وولي عليه فاعتصبه غيره وانتزعه من يده والمالك المغصو
ب يملك ما لكه له والغاصب كالمرء لا ملك له قال الله سبحانه في مثل ما

Copyright © King Saud University